

أُجِدُّ بَنِي فِي الْحَيَاةِ



د. هذيل سميح حسين الرهوي

أُجِدُّ بَنِي فِي الْحَيَاةِ



د. هذيل سميح حسين الرهوي

إشراف مجلة نور الثقافية

أُجِدَّتِي فِي الْحَيَاةِ

حسين الرهوي

أُجِدَّتِي فِي الْحَيَاةِ

حسين الرهوي

أُجِدَّتِي فِي

أُجِدَّتِي فِي الْحَيَاةِ

د. هذيل سميج حسين الرهوي

أُجِدَّتِي فِي الْحَيَاةِ

حسين الرهوي

الطماشة

د. هذيل سميج حسين الرهوي

إشراف مجلة نور الطماشة



اسم الكتاب: أبجديتي في الحياة
اسم الكاتب: د. هذيل سميح حسين الرهوي

التصنيف: مجموعة خواطر

إشراف مجلة نور الثقافية

رئيس التحرير: أنسام جاسم

التدقيق اللغوي: عبير الحداد

تصميم الغلاف: أنسام جاسم

حقوق الكاتب محفوظة

مجلة نور الثقافية

رئيس التحرير: Ansam Gasem



حقوق الكاتب محفوظة

مجلة نور الثقافية
رئيس التحرير: Ansam Gasem

أُجبريتي في الحياة

د. هذيل سميح حسين الرهوي

إشراف مجلة نور الثقافية



حقوق الكاتب محفوظة

مجلة نور الثقافية
رئيس التحرير: Ansam Gasem

مجموعة خوارزم

د. هذيل سميح حسين الرهوي

إشراف مجلة نور الثقافية

أرواحٌ خالدةٌ في ذاكرةِ الزمن

هناك أشخاصٌ كالنجوم الالامعة في حياتنا، بهم نستنيرُ من ظلمة الحياة، بهم نقتبسُ الدفءَ ومن شعاعهم كأنهم الشمسُ الدافئةُ في البردِ القارس. وبهم نلتمسُ نورَ الحياة وأملها، ونستقي من رحيقهم أفهاماً واسعةً وآفاقاً شاسعةً. لهم في الروح مكانةٌ عظيمةٌ لا يمكنُ أن تؤثرها عواملُ التعرية بتاتاً، وكأنهم نحتوا أسماءهم فينا ولنا معهم ذكرى ملصقةٌ بأرواحنا ولها ديمومةُ الروح أيضاً.

أناسٌ أشعلوا في أرواحنا شعلةَ المحبة والسلام، وحضروا في أعماقنا عناوينَ تلامسُ شغافَ قلوبنا، وأثاروا في نفوسنا لوعةَ النضال في سبيلِ إحياءِ الأمل بين ركامِ اليأس وحطامِ الحياة. لهم منا سلامٌ ومحبةٌ مع ديمومةِ الروح، وأما الجسدُ ففناؤه قريبٌ لا محالة، وأما الروحُ فأزليّةٌ وأبديةٌ.

الظن المحكوم بالزلات: رؤى مغلوبة للمستقبل

إساءة الظنّ والحكم على مستقبل شيء ما بناءً على بعض الزلّات أو الأحداث العابرة لا يعطي انطباعاتاً شاملاً.

هذه الأحكام السريعة غالباً ما تكون إسقاطات خاطئة، سواء من الناحية الخيالية أو الواقعية. من الضروري أن ندرك أن المستقبل ليس مجرد انعكاس لتصرفات مؤقتة أو لحظية، بل هو نتاج معقد للكثير من العوامل والتغيرات التي لا يمكننا التنبؤ بها بناءً على بعض المواقف العابرة.

أحياناً نَقَعُ في طريقِ تُلْزِمُنَا أن نُعَاكِسَ أَفْكَارَ
الْآخَرِينَ وَالْأَقْرَبِينَ، وَتَفْتَرِقُ السَّبِيلُ فِي ظِلِّ عَدَمِ
التَّرَاجُعِ عَنِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ حِينَمَا تَكُونُ الْمَسْأَلَةُ
شَخْصِيَّةً مُتَعَلِّقَةً بِذَاتِكَ لَا بِذَاتِ الْآخَرِينَ،
وَحَيَارُكَ لَا خِيَارَ الْآخَرِينَ، وَحَيَاتُكَ لَا حَيَاةَ
الْآخَرِينَ. حِينَهَا تَسْتَحِقُّ تِلْكَ الطَّرِيقُ أَنْ نُحَارِبَ
لَأَجْلِهَا، وَنُسَهَبَ فِي الْعَطَاءِ، وَنَتَحَمَّلَ تَبِعَاتِ ذَلِكَ
الْقَرَارِ، وَنَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَةَ لَنْ تَعْبُدَ
بِالْوُرُودِ أَوْ الزَّهْوِ. وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَقَامٌ
لِلْحَرْبِ ضِدَّ الْجَمِيعِ فِي ذَلِكَ الْخِيَارِ، وَأَخِيرًا،
بِقَدْرِ الْمَقَابِلِ يَكُونُ الْعَطَاءُ، وَتَشْتَدُّ ضِرَاوَةُ
مُعَاكَسَةِ الْجَمِيعِ.

لا شيء يستحق الوقوف على حافة الانهيار

ستتعلم أن الجميع قابلٌ لعوامل التغيرات
المفاجئة؛ فكن مستعداً للصدمات إن كنت تعتبرها
صدمةً، والحقيقة هي إعادة ضبط المصنع؛
فالجميع تظهر حقيقته بسرعة؛ فلا تبتئس إن
كنت تظن أن أحدهم يبادلك الود، ثم دون
سابق إنذار انقلب على عقبيه، وتبدل الود
بالعدواة، ليس إلا تغييراً كان مسبق التخطيط
في زمنية معينة؛ لذلك لا شيء يستحق، لا
تنهار قواك لأجله أو تقف عند حافة الانهيار؛
فعندها ستصطدم بالواقع، وستجد نفسك بين
فكّ كماشة، بين ألم الخذلان، وبين شماعة من
ضحيت لأجله؛ فكن فطناً، ودقق بالخطوات قبل
وقوعها، وضبط مسارها قبل الوقوع.

كيف غيرتك الحياة؟

نعم غيرتني الحياة كثيراً، كنت أظن أن التغيير محال، ويجب أن نكون على سجيّتنا؛ لكن كان للحياة رأي آخر مؤلم؛ حقاً لأول وهلة صدمنا به؛ لكن الحقيقة أن ذلك التغيير كان لا بدّ منه، ولا مناص منه، لا هروب منه، في الصدام الأول مع ذلك التغيير كان كالدمار بالنسبة لي، نعم كنت أحبها كثيراً، كنت أرتجف بسماع صوتها، ويرتجف لساني بذكرها، ويهتز حبري بخطها، نعم كنت أعشقها بجنون، كنت أتمنى سماع صوتها. أتمنى لو أنها التفتت إلي، وتبسّمت، لو أنها أحببتني مثلما أحببتها، وكلها كانت مجرد أوهام كنت أتوهمها، كنت لا أريد تصديق أنها لا تحبني، كنت أكذب سمعي، وأكذب نظري فقط، كنت أستمع لصوت قلبي؛ فقد كنت كالمجنون هائماً بها مغرماً بها؛ لكن للحياة دروسها فقد أحدثت فجوة عميقة ورسالة مؤلمة، في بدايتها وجب عليك أن تتغير وتكف عن البكاء كالأطفال، أن تتغير؛ كن رجلاً وانظر لحياتك، صحيح أنني كنت أرفض التغيير الذي أحدثته الحياة بي؛ لكنه كان إجباراً لي؛ فقد اقتنعت بأن أبتعد عن ذكرياتها، وسلكت طريقي في دراسة الطب، وبدأت حياتي الجديدة منبثقة من لوحة التغيير في عداد الحياة.

من حلم الوصول إلى يقين الفقد

يمرُّ الإنسانُ بصدماتٍ عاطفيّةٍ في كونه أحبَّ في طفولته أو شبابه، فتكبرُ تلك المشاعرُ مع نموِّ جسده لتصبح حبًّا حقيقيًّا ينقصُها التدثُّرُ بدثارِ الزواج، وتكتملُ القصةُ وتختتمُ بألوانِ السعادةِ الجميلةِ. وأحيانًا يكونُ العكسُ، فتكونُ كالسرّابِ في القلبِ، قصةٌ لا تستطيعُ أن ترويها لأحدٍ ولا تستطيعُ احتمالَ كتمانها، فتكونُ بين نارين: نارِ الإفصاحِ ونارِ الكتمانِ. والأشدُّ من ذلك، أنكَ تعلمُ يقينًا وقطعًا أنك لا تستطيعُ الوصالَ أبدًا، فالأقدارُ حالت دون الوصولِ إليها، وتغيّرتِ الموازينُ وأصبحتْ خارجَ نطاقِ الحسبةِ، وأصبحتْ أمامَ طريقٍ مسدودٍ كالجبلِ العظيمِ يجثمُ على قلبك الرهيفِ الذي كان أملًا ذاتَ يومٍ في الوصولِ، فكانتِ الحياةُ عنيفةً جدًّا لتكسرَ خاطركَ وتحطّمَ فؤادك، وتوجسَ في نفسك خيبات.

ربما كان يحلمُ في بادئ الأمرِ أنه البطلُ المنتظرُ، وأنه سقّفُ الأحلامِ في الجهةِ الأخرى. لكن في لحظةٍ واحدةٍ، كالإعصارِ، تأتي لتقلبَ الموازينَ رأسًا على عقبٍ، وتجعلَ من الممكنِ مستحيلًا، ومن السهلِ إعجازًا، ومن يقينِ الوصولِ إلى يقينِ عدمِ الوصولِ، تتبعثرُ الأفكارُ وتتخبّطُ النفسُ في دهاليزِ الحساباتِ الخاطئةِ، وتنكسُ النفسُ على عقبيها، تنوحُ الخسارةُ الفادحةُ التي لم تكن في الحسبانِ، فتجسّدُ تلك العاصفةُ السقوطِ الأبديّ من زاويةِ الانتظارِ إلى قاعِ النسيانِ إن استطاعَ.

لا يأتي الافتراق إلّا بعد كم هائل من النصح ومحاولة في تصحيح المسارات.

عندما يحلّ علينا ذلك الضيف المسمّى بالفراق تأكّد أنه قد سبق ذلك كم هائل من النصح في محاولة لتصحيح المسارات، فذلك الفراق نتيجة وحصيلة ثلاثة أسباب؛ أحدهما يتجسّد في عدم الفهم والإحاطة بالمصلحة الجماعية، والجنوح بها نحو شراع الانفرادية واختزالها بين القليل، والأمر الثاني؛ الكبر، والعناد وعدم المبالاة بالعواقب طالما أنّ العاقبة لا تمس مكانته وإن أودى بذلك إلى انهيار المسارات، والثالث الاتباع الأعمى دون بصيرة أو بالاحاطة بالمتبع ومعرفة أهداف المتبع، ومعرفة أن الاتباع نتيجة حتمية هي افتراق، واختلاف، وتشتت؛ فبذلك يعطى المجال لاتساع الفجوة وعمق دائرة الاختلاف، وكل ذلك نستطيع أن نختصره بفلسفة معينة وهي أن تكون تراجيدياً تجاه من كان لا يعرف لك مقاماً؛ فبظنه سيهدم حائطك؛ فمثل تلك الشخصيات عليك أن تكون تراجيدياً معهم وهو الحل الأمثل.

نَفَقْدُ التَّوَازَنِ حِينَما تَتَشَتَّتْ أَفكارُنا

إنَّ من أسبابِ فقدانِ التَّوَازَنِ في الحِياةِ التَّشَتُّتُ،
والارتباكُ، وسطحِيَّةُ التَّفكيرِ؛ فكم من سقوطٍ كان
التَّشَتُّتُ خلفه، بل مضماره؛ ففي سباقِ الحِياةِ
وتحديدِ الأهدافِ، والنيلِ بالفوزِ، والحدِّ من التَّشَتُّتِ
الذهنيِّ، وإراحةِ القلبِ من أثقاله أينما كانت،
ومهما كانت، وكيف كانت، بل تركِ القلبِ عائماً على
المياهِ العذبةِ خفيفِ الأحمالِ حتَّى لا يغرِقَ في
مضمارِ التَّشَتُّتِ وتتبعثرِ الأهدافُ نظراً لغرقِ الموجهِ
الرسميِّ لها والبازلِ الأولِ في تصحيحِ الخطواتِ فما
بعده سوى إضافاتٍ يتمُّ تعديلها بواسطة القائد العام
وهو سعادة الرئيس القلب.

كُنْ سَطْحِيًّا فِي مِشَاعِرِكَ مُهَذَّبًا فِي أَخْلَاقِكَ

تتأرجح الحياة بين التضاد، واعلم أن الحياة ليست بهرجة أو انسيابية بقدر ما هي مثقلة بالعمق المعاكس لها؛ فكن سطحيًا في علاقاتك مع الناس دون الانتظار للمقابل في عطائك، قد تكون ظالمًا لنفسك في عدم الدقة في الأمور، ووضع كافة المتضادات في سيمفونية أفكارك، وأكثر ما يجنيه ذوو العمق في العلاقة بين الناس سوء نتاج فاضح ويسقط كافة أوراقك ويكشف نقاطك أما ذوو العلاقة السطحية هم أكثر الناس غموضًا؛ فلا تكاد تعرف ليله من نهاره، وبياضه من سواده، إن شئت؛ فلتطلق عليه بحرًا يغطيه سماء مظلمة، وهم أكثر الناس أمانًا، وإن تخللها بعض الانكسارات لأنها حبيسة ذلك البحر الظلم، وإن كان يتخلل ذلك البحر الغوص فيه بين الفينة والأخرى للارتشاف من تلك المياه المريرة دون الشعور به ممن حوله، ثم يعود لطبيعته السطحية "ففي البعد عن القلوب راحة النفوس"

دائمًا نصيحتي للآباء والأمهات أن مسألة اختيار الأبناء
لزوجاتهم أن تكون من منطلق حرية الاختيار طالما لم
يخل في الاختيار الأدب والخلق، أما غير ذلك؛ فهي
حرية اختيار الابن ولا يجوز التدخل فيها بتاتا إلا من
باب النصح، والتوجيه لا من باب الفرض والإجبار.
قد ينصاع الابن تحت ضغوطات الأهل؛ لكن ما بعد تلك
الموافقة تكمن الأهمية؛ هل سيكون ذلك القرار ذا قبول
مع زمنية الزواج أم سيكون جحيم التأفف والتضجر من
ذلك الاختيار الذي ليس له فيه ناقة أو جمل؟
لذلك نقول ونكرر ما يجب فرضه هو ما يخل بالشرف
والأدب، غير ذلك ليس إلا مزايدات ومساالك غير محمودة
العواقب، أن أحسنا الظن بها وليكن النظر ما بعد
الزواج لا ما بعد الاختيار، ومن منظوري الأمر أن نترك
حرية الاختيار للابن مع مراعاة النصح والإرشاد لا الفرض
والإجبار إن وجد الأفضل.

في خضم ظهور الحقائق تختلف الردود والتعابير

وفي القضايا التي لا يكون لشخص فيها صلة ستجده يشدو بالكلمات الرصينة، والجمل المنمقة طالما أن النار لا تحرق إلا من يطؤها؛ فجميع الكلام المقبل من غير من يعاني من وقعات الأحداث؛ فهك الحارث بن عباد حين قُتل كليب قال: إن الدية عند الكرام الاعتذار وحين قُتل جبير ابنه رد قائلاً: لأقتلن به عدد الحصى، والنجوم، والرمال؛ فكم هم كثر أمثال الحارث بن عباد في زماننا الراهن؛ حينما تختزل المشاكل غيرهم يتفوهون بالحكم دون الأخذ بعين الاعتبار مجرى الأحداث، وحينما تصل لهب الشرر إلى مكانه تقلب تلك للحكم إلى عصبية مبنية على انتصارات للنفس.

خلف تلك الابتسامة يكمن سجن الأسرار

كلما تقدم بي العمر قليلاً زادت أفكاري، وتوسعت مداركي، وفهمت أن الأمور لا تقاس بالشكل الظاهر؛ فما تحوي القلوب خلف الستار أعظم، كمية حزن عميقة لخسارة ما كان أمل الفوز بها، ولكن كانت عكسية، والخسارة تعني كل الشيء، مع أن الإنسان قد يكابد في الخفاء ويحارب نفسه حتى لا تُبدي أدنى إشارة يفهمها الناس، ولكن مع ذلك هناك سقطات يُكشف فيها الستار قليلاً بين الفينة والأخرى؛ فتعلم أن ذلك الشخص يحمل عبئاً ثقيلاً وهو يحارب لإخفائه؛ لذلك لا تكثروا على الناس بالسؤال عن حالهم؛ لأنه سيخبرك بابتسامة جميلة أنه بخير. دعه وشأنه، يرتب نفسه ويجتهدا ويثبتها.

لهيب الندم يفتك في النفوس

وكثيراً ما يأتي الندم في مرحلة متأخرة من الأحداث لتنتهك سيادتنا وقيادتنا لها؛ فتشق مكنون النفوس، وتحصر الآفاق تحت تلك الخسارة الفادحة التي لم تكن نعرها اهتماماً في بادئ الأمر، ولكن سرعان ما تتغير تلك الأحداث مكونة مستنقع الندم، والحزن، والاكتئاب متأخراً حتى تظن أن تلك الأحداث كانت مصيرية، ولكن جهلنا، وغباءنا، وسذاجتنا، و حماقتنا أصابنا العجز والخور والضعف، ونبقى عالقين في حروف كلمة الزمن يضحك شامتاً من تعلقنا بها لأنها من الاستحالات في الحياة البشرية؛ وهي يا ليت الزمان يعود يوماً حتى أصلح تلك الثغرة والزلة، وأتقي ندم العمر في قابل الأيام؛ لذلك يا رعاكم الله تفكروا، وزنوا أفكاركم قبل أن تُقدموا على شيء، والحياة ميزان في مستقبل السعادة والندم.

"أكذبُ مثل الذي يقولُ: الزمنُ كفيلٌ بدفنِ الذكرياتِ"

مثلُ كاذبٍ، لم ولن يكون الزمنُ كفيلٌ بدفنِ الذكرياتِ، لا زلنا
نصارعُ ذكرياتِ الماضي، ولا زلنا عاجزين تماماً عن دفنها
وتجاوزها.

صعبٌ صعبٌ جداً تلك الحقيبة من حياتك شئت أم أبيت؛ هي ذكرى
عالقة في قلوبنا، ربما النسيان المقصود هو النسيان المؤقت، أما
النسيان الكلي مستحيل.

بين الحين والآخر تنهال علينا تلك الذكريات لتشل حركة
أفكارنا وتقعدها في دوامة الاستذكار، وشريط الأحداث.
قد ينسى الإنسان أحداث اليوم لكنه لا ينسى أحداث قبل سنوات
طالما أن تلك الأحداث متعلقة بالمشاعر كالحزن والخوف والحب
حتما ستقف على أطلالها ذات يوم باكياً.

ولو تمعّنتَ في الحياة البشرية لعلمتَ أنه لا يوجد مفهوم المثالية، وفي قوانينها المشروعية؛ فكل شيء في هذه الدنيا يشوبه النقصان؛ فلا سعادة تدوم ولا حزن ينتهي، وهي الحياة بُنيت على قواعد التضاد بين الحزن، والفرح، والأمن، والخوف، والقلق، والاستقرار، والارتباك والطمأنينة ففي الحياة مدعاة التفكير في النقص الدائم في ذاتنا وأنفسنا، وتفاصيل حياتنا وسبحان من له الكمال وحده، سبحانك ربي لك الكمال وحدك بيدك كل شيء وأنت على كل شيء قدير.

أحياناً تُجِبُّ مشاعرنا في العيش
بطريقة تعاكس النفوس الداخلية لنا؛ فكم
من نحب لا يحبنا، ومن نقدم أنفسنا لنيل
فرصة الارتفاع في أريكة أفكاره
ويعطينا قطعة من ذلك الفراش البالي،
وكان في مكنون كلامه لا أحتاج إليك حتى
على تلك القطعة البالية، ولا أعلم سبباً
لوجودك، هي الحياة تجبل قلوبنا على
العيش في سبل لا نرتضيها لأنفسنا
بكرامة العقل وعزة النفس؛ لكن هيهات
فالقلب له الكلمة العليا والحياة.

رأيي مختلف؛ رأيي يقيد لا يخير، يجبر
لا يفسر، يفرض لا ينصح، كم هي الحياة
إذ أنها لا تهدي لنا ذاتها إلا بعد أن
نتجرع الويلات في صماصيم قلوبنا،
وتتقهقر أنفسنا، وتكسر عزائمنا، ويسقط
شراع سفينتنا وينكسر ذلك المجذاف الذي
كان بنسبة لنا أمل الحياة، وروح
الطريق، وشراعاً لثبات السفينة ومنازة
للعالم بوجودنا على تلك السفينة التي قد
أنهكها التعب علها تجد من يهون عليها
مشاق الطريق، ويضفي لها لباس الدفء
من برد الظلم ومن الغرق في تلك البحار
المظلمة.

اعلم أنّك إذا سددت لهم ضرباتٍ حيث يكمنُ
ضعفُ سياجهم الدفاعي؛ فاعلم أنّك
أبكيّتهم وستسمع عويلهم، وصراخهم ولو
حاولوا كبت ذلك إلا أنّ الأنيب سيظهرُ
بأشكالٍ قد لا تفهمها إلا إذا كنت ذا عقلٍ
سليم، وفهمٍ كافٍ، ولا بد أن تكون ذا
تفسيرات لخطواتهم حينها ستعلم أنّك
أوجعتهم، وكسرتهم، وأهنتهم.

حب الله لعباده

ومن رحمة الله فينا حينما نبتعد عن القرآن
نشعر بالضيق والاشتياق للقرآن؛ فذلك من حب
الله لك؛ فإن الله إذا أحب عبادتك وفقك إليها،
وجرك إليها جرًّا، اللهم اجعلنا ممن أحببت
عبادتهم مصداقًا للحديث القدسي "وما يزال
عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه؛ فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي
يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي
يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني
لأعيذنه) رواه البخاري.

إن الله إذا أحب عبادة العبد وفقه إليها. وليس
بفضلِكَ إنما بفضل الله، اللهم جعلنا في كنفك،
واهدي قلوبنا إن ضللنا عن طريق الحق، واهدنا
الصراط المستقيم، وثبت قلوبنا على الخير.

الحياة ميزان بين الفوز والخسران

بالتأكيد إن لم تكن معتدلاً في حياتك فستخسر كثيراً، وتبكي كثيراً، وتحزن كثيراً، ستعطي كثيراً، وستُكسر كثيراً، ولن ترحمك الحياة لقلة معرفتك، وعدم فحصها قبل الخوض، ستعرض للعدوى حقاً، ستصاب حقاً إلزاماً بذلك فدورس الحياة لا تهب نفسها بالمجان، هناك مقابل ربما قطرات دموعك، وانزواؤك، وهزيمتك، نعم ستهزمك الحياة شر هزيمة ما لم تتفطن لمكرها، وخبثها، ودهائها، ومتاهتها؛ فأنت أمام لعبة قذرة لا تريد منك أن تكون ساذجاً، ولا تكن خبيثاً إنما كن معتدلاً، واعزف على أوتارها ألحاناً، وتناغم مع حركاتها وسكناتها حتى تتجنب الخسارة،

وحذار أن تبرهن لنفسك صدق الحياة فكم من
سالك طريق الإثبات خرج منزوع الدليل مكسور
الخاطر كئيب المحيّا، حزين النفس تعتريه
الخسارة، وتثقل كاهله، وتكسر جناحيه اللذين
لطالما فردهما محلقاً في سماء النقاء، والصدق
ظنّاً أن المقابل محمود العاقبة فتلك أرواحهم
خالية ، وحذار أن تمشي على عجل بها وتأنّ
في خطواتك؛ فالطريق إن صلح القليل تعثرت
بالكثير، وإن استنارت ربعها أظلمت ثلاثة
أرباعها، وإن صدق ثلثها؛ فقد كذب
أضعافها؛ فكن في الحياة معتدلاً.

"وفي الحياة دروسٌ وعبر لمن فقه الحياة"

لا تُهدينَا الحياة ذاتها إلا بالمقابل؛ فليس هناك عطاء دون مقابل، والحصيف من يتعظ بتلك الدروس ويتعلمها حتى لا يقع في تلك الأخطاء في باقي العمر، فالكفوف المتتالية في نفس المكان مؤلمة حقًا ومن دروس الحياة المهمة جدًا ألا تثق بأحد مهما كان قريبه منك، حتمًا سيأتي يوماً يجعل من ذلك الخليل خصيمًا، ومن ذلك الحبيب كارهاً ومن ذلك الصديق عدوًّا لدوداً والقريب بعيداً.

أَتَكَلِّمُ عَنْ الثِّقَةِ الْمَاطِقَةِ الَّتِي لَا تُقَيِّدُ بِالْحَذَرِ
وَالْمَرَاعَةِ لِلْإِنْتِكَاسَةِ النَّاتِجَةِ عَنْ تَغْيِيرَاتِ
الْأَفْكَارِ، رُبَّمَا لَا يَكُونُ ضَامِرًا لِلشَّرِّ مِنْ بَادئِ
الْأَمْرِ، وَلَكِنْ تَمَكَّنَ الشَّرُّ مِنَ الْوَصُولِ إِلَيْهِ
بِعَوَامِلِ الْحَيَاةِ الْمَتَغْيِرَةِ؛ لِذَلِكَ الثِّقَةُ عَلَى
إِطْلَاقِهَا سَتَكْلِفُكَ أَثْمَانًا بَاهِضَةً إِذَا كَانَتْ
الْجِبَالُ، وَالْجَمَادَاتُ تَتَغَيَّرُ بِعَوَامِلِ الْحَيَاةِ فَمَا
بِأَنَّكَ بِقُلُوبِ الْبَشَرِ الَّتِي تَتَغَيَّرُ بِسُرْعَةٍ
جَنُونِيَّةٍ! فَذَلِكَ الطَّيِّبُ. أَصْبَحَ الْأَكْثَرُ شَرًّا،
وَذَلِكَ الْحَنُونُ أَصْبَحَ أَكْثَرَ قَسَاوَةً، وَذَلِكَ
الضَّاحِكُ أَصْبَحَ أَكْثَرَ كَاِبَةً وَحَزَنًا.

ومختصرها حتى الثقة تتقيد بشرط
المراعاة والحذر من عوامل التغيير
المصاحبة للحياة؛ لذلك لا تتعجب أن
أخاك خذلك، وأن المقربين أرادوا
سقوطك، لا تتعجب من خذلان الرفاق؛
فالحياة مدرسة لمن تفقه لها وتفظن؛ إن
السعيد من اتعظ بغيره.

استغلال المشاعر الأخوية ونهب ممتلكاتها

وكثير ممن يعزف على سيمفونية الأخوة، ويتراقص على أحنائها ليسلب حق أخيه دون المراعاة لحقوق الأخ كما هو حاصل في الميراث، يقع الأخ في ظلم أخيه، يسلب حقوقه التي هي حق شرعي؛ فتجده يتلاعب بالكلمات المنمقة ويستغل عاطفة أخيه ليسلب حقوقه، تلك أخوة قبيحة لا تمت لشرع الإسلامى بصلة، ولو أن صاحبها صلى وصام وحفظ القرآن؛ فهو بين قوسين (سارق) محترف استطاع التلاعب بمشاعر أخيه الصافية

فتجده يتنعم بالأموال بينما أخوه لا يملك مثله،
بالرغم من أنهم أخوه، ونفس الورثة ولكن هذا سرق
وذاك تغافل إما بسذاجة أو عاطفة في غير محلها.
أما الأخوة الحقيقية هي التي تركز على إعطاء
الحقوق لمستحقيها دون اللعب أو التحايل أو تلاعب
بمشاعر الأخ ليسهل الاختلاس، وهذا حال الكثير
أخذين ما ليس لهم، والأقبح من ذلك إذا صحا
صاحب الحق من غفلته، وطالب بحقه تنكر السارق
وتحايل على أخيه؛ لكن لا يضيع حق وراءه مطالب
فالحقوق تعود إلى أهلها بالطيب أو قسراً لأنها
حقوق شرعية ولا يفسد الأخوة إعطاء الحقوق والذي
يغضب من الحقوق

فليراجع أخوته ففيها نقص، وفيها شوائب
تدنس نقاءها، فالحياة متقلبة لا تثق بأحد
أبدًا وكن معتدلاً لا تظلم ولا تظلم، وخذ حقك
وأعطِ حق غيرك لأهلك؛ فهي نار يوم القيامة
تستعر بمن يأكل ما ليس له.

من يبيع الأوهام لمن حوله لن يكون في
حياة الناس واقعياً.

**_ إيصال الفكرة إلى الأشخاص صعب جداً ما
لم يكن هناك قبول أولي لصاحب الفكرة فضلاً
عن الفكرة نفسها.**

**_ لا تحزن إذا المواقف غيّرت عليك أشخاصاً
كنت تظنهم من المقربين.
الجميل في المواقف في شدتها تكشف لنا ما
خلف الستار، أو بالأصح تنظف الترسبات
على هامش الصداقات.**

_ أبسط الحاجات التي تأتي تحت طارئ المشاعر
تكون لها منزلة خاصة بين جنبات القلب وفي
عمقه؛ لأن مكن القضية ليس بقيمة الهدية،
ولكن بقيمة الإحساس بالشعور؛ فهي من تعطي
الهدية أثماناً باهضة في جنبات القلب وعمقه.

ـ لكل إنسان أولوياته في الحياة ومقامات
يؤسسها لنفسه كترتيب ذاته، وقد يعتري ذلك
الترتيب خلل وضع المكانات فيما بعد، وعند
أول المواقف تتبدل الآراء، وتختل الموازين
اختلالات عظيمة؛ فيدرك أن كل تلك التقسيمات
كانت محض أخطاء في صياغة المستقبل والتنبؤ
بأحداثه ومواقفه؛ فتتبدل المكانات وفق
المواقف إما علواً وتشریفاً أو سقوطاً وندامة.

المقارنة من جهة واحد ظلماً

بحد ذاتها

ومن أعظم الظلم تلك المقارنات التي تأتي من منظور واحد وبطبيعة الحال هناك تفاوت في الشخصيات، وليست هناك فرضية تثبت تساوي الشخصيات من منظور واحد وزاوية واحد وجهة واحدة، واليقين أن الاختلاف بين الشخصيات ليس أمراً سلبياً، ولكن ضعف النفوس يقوضون ويحصرّون التمايز تحت منظور واحد وتجاه معين، ولكن حقيقة الأمر أن هناك تباين بين الشخصيات؛ فلكل شخص إبداعاته في مجاله تظهر مواهبه حتى المنغلق

والمعتزل تجد له إبداعات خفية لا يعرفها
أحد؛ فتجد الجميع يحكمون عليه من منظور
الظاهر الغبي وتباين الاختلاف شيء طبيعي.
فهناك من هو متميز بطلاقة لسانه ولباقته،
وهناك من يتميز بطلاقة أفكاره وسعة
رحابتها، وهناك من يتميز بطلاقة قلمه في
تدوين الكتابات، ولكل شخص مكانته؛ لذا
من الخطأ أن نقارن؛ لأن المقارنة بحد ذاتها
ظلم إذا بنيت تحت منظور معين دون الرجوع
إلى قائمة من التباين والاختلافات وتسوية
ذلك التباين من منظور التحيز بالتأكيد لن
تجد هناك أي عدالة في المقارنة؛ فكل شخص
سيقارن بمنظوره الخاص، وهذا ظلم.

وحقيقة المقارنة ظلم بحد ذاتها